العربية الذاكرة

مجلة ربع سنوية - العدد الثالث - أكتوبر ٢٠١٩

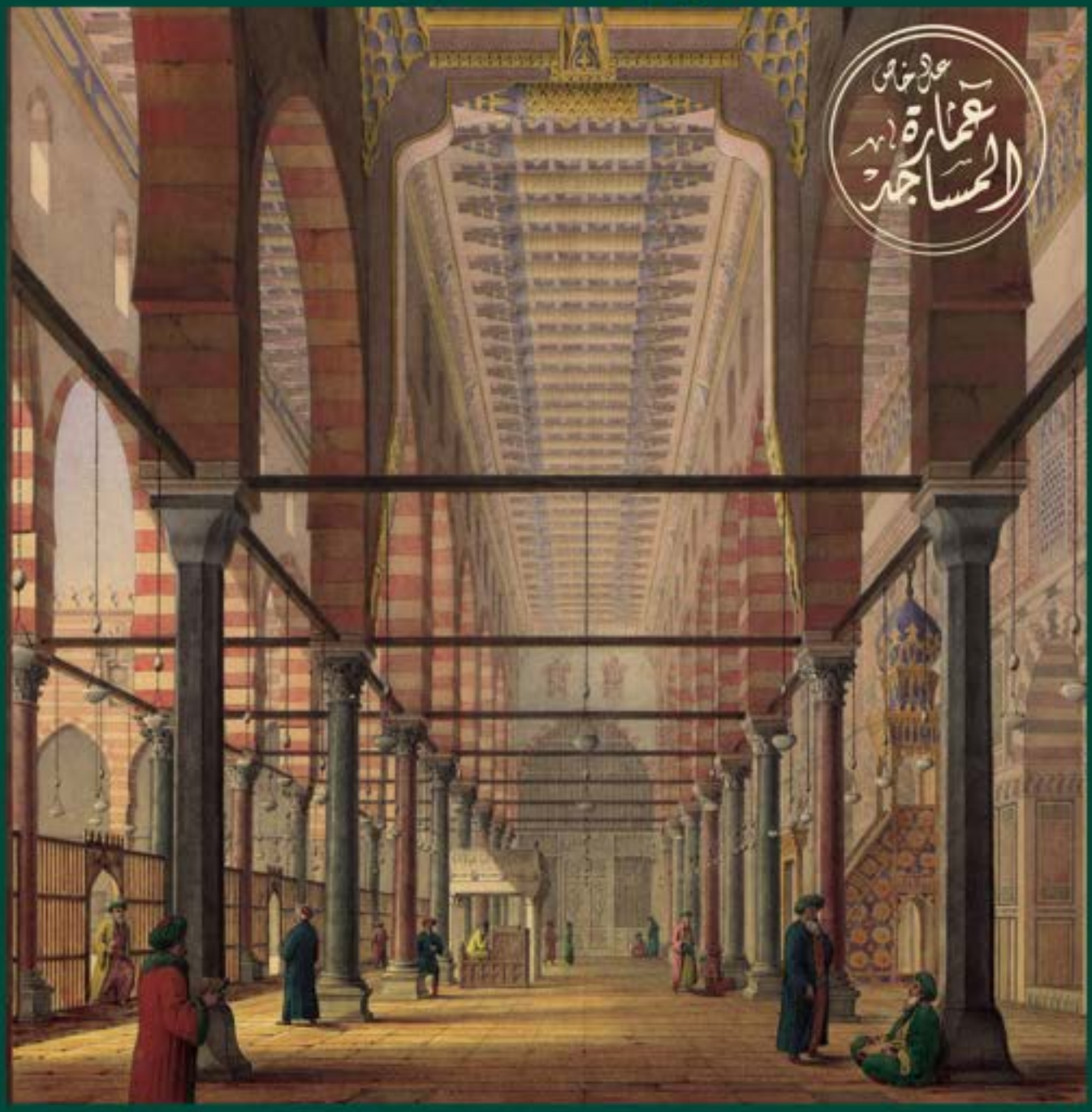

عدد خاص عن عمارة المساجد

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

من إصدارات مكتبة الإسكندرية

نفائس المخطوطات بمكتبة الإسكندرية

للحصول على مطبوعات مكتبة الإسكندرية؛ يُرجى الاتصال بمنفذ البيع:
تليفون: ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+ داخلي: ١٥٦٠–١٥٦٢
فاكس: ٤٨٢٠٤٧٦ (٢٠٣)+
البريد الإلكتروني: sales@bibalex.org

الفهرس

المساجد الجامعة وتطورها	٢
الجامع الأموي الكبير في مدينة دمشق	١٨
العمارة الدينية بمدينة سامراء	٤٤
الجامع الكبير بصنعاء	٥٤
هوامش وملاحظات حول المسجد الجامع بالقيروان	٦٢
مساجد مدينة فاس	٨٢
مساجد الموصل التاريخية	١٠٨
الآثار الإسلامية في الإسكندرية (المساجد العثمانية)	١١٦
المساجد التاريخية في المملكة العربية السعودية	١٢٤
مساجد موريتانيا	١٣٤
عمارة المساجد والمدارس في موسوعة «المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية»	١٧٤

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الإشراف العام

أ . د . مُصْطَفى الفِقي

مدير مكتبة الإسكندرية

الهيئة الاستشارية

أ . د . أَيْمَن فُؤاد سَيّد

أ . د . أَشْرَف فَرّاج

د . مُحَمَّد الجَمَل

سكرتير التحرير

سُوزَان عَابِد

المراجعة والتصحيح اللغوي

فاطِمَة نَبيه

مُحَمَّد حَسَن

التصميم الجرافيكي والخطوط

الحَسَن عِصَام

خَالِد مُصْطَفى

الإسكندرية، أكتوبر ٢٠١٩

طُبعت برعاية

OFID
THE OPEC FUND FOR INTERNATIONAL DEVELOPMENT
Uniting against Poverty

عمارة المساجد والمدارس في موسوعة

المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية

بقلم: الدكتور محمد عبد المنعم الجمل

موسوعة «المَزارات الإسلاميَّة والآثار العربيَّة في مِصْر والقاهِرة المُعِزّيّة»، من تأليف الأستاذ حسَن قاسِم في ثمانية مجلدات من إصدارات مركز دراسات الحضارة الإسلامية بمكتبة الإسكندرية[١]؛ تتناول تاريخ التراث المعماري الإسلامي في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الحديث، عبر عصور الفتوح الإسلامية الأولى ثم الطولونيين والإخشيديين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين إلى عصر أسرة محمد علي وحتى أواخر الستينيات من القرن الماضي. ويتم هذا التناول من خلال دراسة أثرية وعمرانية وتاريخية للمساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والأضرحة، وما تحتويه من عناصر معمارية؛ كالقباب والمآذن والعقود، وعناصر زخرفية ونقوش كتابية بروائع الخط العربي، مع دراسات تفصيلية للتطور العمراني للمواقع التاريخية والأحياء والشوارع والأسواق وغيرها، منذ الفتح الإسلامي وعبر العصور التاريخية المختلفة، كما حرص المؤلف على ربط طبوغرافية مدينة القاهرة وتطورها العمراني بالمنشآت المعمارية من مساجد ومدارس ووكالات وقصور ومنازل، وغيرها من آثار القاهرة الإسلامية. وتضمنت موسوعة المزارات عرضًا مفصلًا لتراجم الحكام من سلاطين وأمراء، وشرحًا لمنجزاتهم المعمارية التي ازدانت بها أحياء القاهرة الإسلامية وأرجاء القطر المصري، وضمَّن المؤلف موسوعته الشاملة تراجم للعلماء وأنسابهم المختلفة من خلال بحث وتدقيق في المصادر التاريخية وكتب الأعلام والتراجم.

مؤلف الموسوعة الأستاذ حسن محمد قاسم المغربي الأصل، المصري المولد والنشأة (١٣١٨-١٣٩٤هـ/ ١٩٠٠-١٩٧٤م)[٢]، وردت ترجمته في معجم النسابين: المؤرخ النسابة مؤلف كتاب «المزارات الإسلامية والآثار العربية» المطبوع في ستة أجزاء، ومدير مجلة هدى الإسلام، وله مقالات فيها، وفي مجلة الإسلام. وقد كتب الإمام الكوثري إجازة على التحرير الوجيز جاء في الصفحة الرابعة منها: «وممن استجازني الأستاذ البارع السيد حسن قاسم صاحب المؤلفات الممتعة، كان الله له حيثما يكون ورعاه في كلِّ حركة وسكون». وفي الصفحة السادسة والأربعين كتب الإمام الكوثري بخطه: «كتبه المجيز الفقير محمد زاهد الكوثري يوم الخميس ٢ ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ»[٣]. وقد أشار إلى هذه الإجازة العلامة الزركلي في كتابه الأعلام[٤].

وقد رحل والده إلى مصر، وصار من أعلام الطرق الصوفية في القاهرة، وقد توفي في (٣ شعبان ١٣٣٢هـ/ ٢٧ يونية ١٩١٤م)، ودفن في بستان العلماء بقرافة باب النصر[٥]، ويصل نسبه إلى الإمام الحسين بن علي - رضي الله عنهما - عن طريق أمه السيدة نبيهة بنت السيد علي الكرارجي الحسيني المتوفاة في (١٦ رمضان ١٣٥٣هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤م)[٦].

---

(١) صدرت الموسوعة عن مكتبة الإسكندرية عام ٢٠١٨م بتحقيق كلٍّ من (د. مجدي علوان، د. أحمد سالم، د. شيماء السايح، أ. حسام عبد الباسط، أ. محمود عبد الباسط)، ومراجعة محمد أبو العمايم، وتقديم دكتور مصطفى الفقي.

(٢) محمد بن عبد الله آل رشيد، **معجم النسابين: من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر** ([الأردن]: دار الفتح، [٢٠١٧]): ١٤٤-١٤٥؛ محمد بن عبد الله آل رشيد، **الإمام الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد** (الأردن: دار الفتح، ٢٠٠٩): ١٥٦.

(٣) المرجع السابق.

(٤) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط. ١٥، مج. ٦ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢): ١٢٩.

(٥) أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي (ت ٧٥٦ هـ)، **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، تصحيح ومراجعة وتعليق محمود ربيع، وحسن قاسم، الذخائر ٢٢٥ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤): ٥٦، ٥٩.

(٦) السيد حسين محمد الرفاعي، **نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب ومزارات آل البيت الأطهار**، المكتبة الصوفية (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١): ٦٧-٦٨.

ومن ناحية أبيه ينحدر من أسرة علمية مشهورة بالمغرب العربي، من أعلامها محمد بن عبد القادر الكوهن (ت ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م)[١]، ومحمد بن قاسم الكوهن الفاسي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م)[٢]، والحسن بن محمد بن قاسم الكوهن (ت ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)[٣]. وقد ذكر أنَّ عمه الشيخ فتح الله بناني مؤلف كتاب «مولد خير البرية» [المتوفى عام (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)]، ونعتْه مجلة هدى الإسلام. ولذلك فقد نشأ في بيت علم، وقد أثر ذلك في بناء شخصيته، وجاء إنتاجه متميزًا بالحصافة والرصانة العلمية، وبالإضافة إلى موسوعته التي بين يدي القارئ، فقد أسهم الأستاذ حسن قاسم بإثراء المكتبة العربية بالعديد من الكتابات ما بين تأليف وتحقيق وتعليق، ومنها الآتي:

- ذيل تاريخ الجبرتي، وهو موسوعة لأعلام التاريخ المصري في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/ التاسع عشر والعشرين الميلاديين (تحت الطبع بمكتبة الإسكندرية بالتعاون مع مركز الملك فيصل).
- السيدة زينب وأخبار الزينبات، وطبعه في ثلاث طبعات، في سنوات ١٩٢٩م، و١٩٣٣م، و١٩٣٤م.
- تاريخ الجندية الإسلامية ونظام العسكرية الحربية والبحرية في مصر والعالم العربي من فجر الإسلام إلى القرن الرابع عشر، الصادر عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
- أعلام السائلين عمن أقبر بمصر من صحابة سيد المرسلين، طبع بالقاهرة عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م.
- تحقيق كتاب السخاوي، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات. القاهرة: مطبعة العلوم والآداب، (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م).

وقد بدأ حسن قاسم حياته العملية محررًا بجريدة الإسلام عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، ثم التحق محررًا بقسم التاريخ وسكرتيرًا لمجلة هدى الإسلام عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ومراقبًا عامًّا لرابطة هدى الإسلام عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ثم أصبح مديرًا لمجلة هدى الإسلام عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م. وقد أشار في مقدمة كتابه المزارات الإسلامية إلى حصوله على دكتوراه إجازة تدريس في العلوم العربية من جامعة الزيتونة، وأنه مدير معهد الدراسات الأثرية الإسلامية بالقاهرة[٤].

وقد نشر من خلال مجلة هدى الإسلام عشرات المقالات في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، تتناول معالم القاهرة الإسلامية ومزاراتها. وهو يعد من طليعة المؤلفين المسلمين الذين اهتموا بدراسة الآثار الإسلامية والتطور العمراني لأحياء القاهرة الإسلامية منذ نشأتها إلى عصر المؤلف في ستينيات القرن الماضي. ويستكمل بهذا الجهد - بتأليفه لموسوعة المزارات الإسلامية - جهود أوائل المؤرخين الذين اهتموا بمعالم مصر الإسلامية وخططها ومزاراتها وأحيائها وشوارعها، مثل: «مرشد الزوار إلى مقابر الأبرار» لموفق الدين بن عثمان الشافعي (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، و«الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» لابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)، و«الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة» لابن الزيات (٨١٤هـ/ ١٤١١م)، و«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» المعروف للمقريزي (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، و«تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات» للسخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، و«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، و«الكوكب السيار إلى قبور الأبرار» لعلي بن جوهر السكري، و«الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة» لعلي مبارك (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م).

(١) محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (عبد الحي الكتاني، ت ١٣٨٢ هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات: ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، ط. ٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢): ٢٨٩.

(٢) أبو علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي المغربي (ت ١٣٤٧ هـ)، **طبقات الشاذلية الكبرى، المسمى، جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية**، وضع حواشيه مرسي محمد علي، ط. ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥): ٢٠٧.

(٣) الزركلي، **الأعلام**، مج. ٢: ٢٢١.

(٤) حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**، مج. ١ (القاهرة: مطبعة مجلة هدى الإسلام، ١٩٤٠): ١.

وتُعد هذه الكتب المذكورة النواة التي بنى عليها موسوعته «المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية» في عدة أجزاء بدأها عام ١٩٤٠م، وانتهت بعام ١٩٤٥م في نسخ محدودة العدد. وصدرت عن مطبعة مجلة هدى الإسلام كالتالي: الجزء الأول المدخل وهو مقدمة في علم الآثار عام ١٩٤٠م، والجزء الثاني تم طبعه في عام ١٩٤٠م وتناول مزارات مصر منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الفاطمي، والجزء الثالث صدر عام ١٩٤٢م وتناول مزارات العصر الأيوبي وعصر المماليك البحرية؛ أما الجزء الرابع فتم طبعه في عام ١٩٤٢م وهو تكملة عصر المماليك البحرية وبداية الجراكسة، وطبع الجزء الخامس في عام ١٩٤٤م وتناول مزارات عصر المماليك الجراكسة، وصدر الجزء السادس عام ١٩٤٥م وتناول مزارات العصر العثماني.

ولأهمية موضوع الكتاب وصدوره في طبعات محدودة، رأى المؤلف حسن قاسم إعادة تنسيقه والزيادة فيه مرة أخرى، وأضاف العديد من المزارات والآثار، وصحَّح العديد من الأخطاء، وأعاد تقسيم الإصدار الجديد من كتاب المزارات الإسلامية والآثار العربية؛ الذي واصل الكتابة فيه حتى أوائل سبعينيات القرن الماضي. وعند الشروع في تحقيق الموسوعة كاملة تم دمج أجزاء الطبعة القديمة من موسوعة المزارات في خمسة مجلدات مضافة إليها زيادات وتعليقات المؤلف، كما وضع ملحقًا في نهاية الجزء الخامس عن مساجد العظماء الصالحين، أما الجزءان السادس والسابع فقد تركهما المؤلف نسخة خطية لتكتمل موسوعته بهما.

وقد نَعَتَ المؤلف حسن قاسم كتابه هذا بأنه أوفى مصدر لتاريخ مساجد القاهرة والقطر المصري ومزاراتها ومشاهدها وخططها القديمة والحديثة ومعالمها التاريخية والأثرية وتراجم علمائها وملوكها وأمرائها وأنساب أسرها، نتيجة بحث ومشاهدات واكتشافات وتحقيقات علمية، وقف عليها ورتبها ودونها في أعوام وسنين طويلة. هكذا، ومن خلال هذا الوصف الذي ذيَّل به العنوان ندرك مدى أهمية كتاب المزارات الإسلامية بأجزائه المتعددة.

وخصص المؤلف الجزء الأول كمقدمة في تاريخ العمارة الإسلامية، حرص فيه على التمهيد لما سيتناوله في عموم الكتاب من دراسة لآثار القاهرة الإسلامية؛ وذلك من خلال العودة إلى أصول العمارة والفن الإسلامي، متناولًا مساجد الإسلام الأولى وطرق بنائها وتوسعتها والنظريات التي تتناولها بالبحث والدراسة، لا سيما المسجد النبوي. وتطرق لأهم العناصر المعمارية في الإسلام، ومن أهمها المآذن التي استفاض في شرحها والحديث

مئذنة مدرسة السلطان برقوق، ومجموعة المنصور قلاوون بشارع المعز لدين الله.

مساجد في شارع باب الوزير، ويظهر (جامع خاير بك – جامع آق سنقر – مئذنة مدرسة أم السلطان شعبان)، عن بسكال كوست.

عنها وعن اختلاف أشكالها وتطور أطرزتها في العالم الإسلامي. وتناول القبة الإسلامية ونشأتها وتطور عناصرها وأنماطها، والتأثير والتأثر في أطرزة بنائها. ومن داخل المسجد تناول المنابر واختلاف خامات صنعها بين الخشب والحجر والرخام، وهيئاتها وزخرفتها في مختلف الأقطار الإسلامية، فضلًا عن المحاريب ونشأتها وتطور أشكالها.

وأما الجزء الثاني فيتضمن تخطيط المساجد والمدارس والقباب والمشاهد الأثرية وحواضر مصر الإسلامية من الفسطاط إلى القاهرة ونشأتها عبر القرون، بدايةً من القرن الأول إلى منتصف القرن السادس الهجري. فيتناول بالتفصيل نشأة جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ويعرض أهم المراحل التاريخية التي مر بها أقدم مسجد بإفريقيا، مع تناول للجهود المبذولة في ترميم المسجد وتجديده عبر العصور، وكيف كان المسجد أقدم جامعة علمية في مصر، ثم يتناول التطور العمراني لعواصم مصر الإسلامية بدايةً من الفسطاط ومرورًا بحواضر مصر الإسلامية، والمشروعات الحديثة التي أولتها الدولة اهتمامًا في ستينيات القرن العشرين لتطوير معالم القاهرة القديمة؛ مع وضع لأسس تخطيط عمراني لمدينة جديدة تكون مجاورة للمدينة الأثرية. بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى الحديث عن جامع أحمد بن طولون أقدم مساجد مصر الباقية على حالتها الأثرية، فصحح ما علق به من روايات آراء المستشرقين الأوائل الباحثين في علم الآثار، مثل كريسويل وهرتسفيلد، وناقش رواياتهم حول الأصول المعمارية والتخطيط للجامع ومئذنته الملوية، ثم عرض بشكل مسهب تاريخ عمارة الجامع والإصلاحات التي تمت فيه وأهم مشاريع تطويره وترميمه، وما قامت به لجنة حفظ الآثار العربية من أعمال حفظ وترميم للمسجد.

ثم تناول المؤلف عمارة الجامع الأزهر درة عمارة الفاطميين في مصر؛ حيث زاد المؤلف ملزمة جديدة على النسخة الأصلية من الكتاب قام فيها بتنقيح بعض ما ورد في الكتاب الأصلي وأضاف إليه الدور العلمي للجامع، وكيف أنه كان جامعة كبرى لمختلف العلوم على مر العصور. وأضاف بعدها المؤلف فصلًا كاملًا عن تطور القاهرة العمراني من عصر الفاطميين إلى عصر الملك فاروق، تلاها بمذكرة فريدة عن قلعة الجبل. وتناول أيضًا التخطيط العمراني للدُّور والقصور الأثرية بالقاهرة؛ حيث تناول بالشرح والوصف قصور المماليك والعثمانيين الباقية بالقاهرة حتى وقتنا الحالي مثل دور أيتمش البجاسي، وقوصون، وبشتاك، ويشبك، ومنجك اليوسفي، والأشرف قايتباي، والكريتلية والذهبي والسحيمي، والمقاعد مثل مقعد ماماي وقايتباي، وسراي المسافرخانه، والسِّناري، ثم تناول الوكالات والخانات والرباع والأسبلة والحمامات؛ ثم عاد لاستكمال الحديث عن المنشآت الفاطمية في تقسيم زمني حسب منشآت الخلفاء الفاطميين والوزراء العظام بدايةً من عصر الحاكم ثم المستنصر وبدر الجمالي والأفضل والفائز والآمر بأحكام الله والصالح طلائع.

تطرَّق المؤلف في الجزء الثالث إلى عمارة المدارس ونشأتها في العصر الإسلامي على اختلافها وتنوعها وما بقي منها وما اندثر، وأصولها المعمارية وتخطيطها وأنظمة بنائها في مصر وخارجها من بلدان العالم الإسلامي. وقد قام المؤلف بإضافة مجموعة كبيرة من المدارس المملوكية في تعديله الأخير في الستينيات من القرن العشرين، فقمنا بإضافتها إلى النص الأصلي، ثم عرض المؤلف لأهم المزارات الإسلامية في القرن السابع الهجري من نهاية عصر الدولة الأيوبية ومنشآت الناصر محمد بن قلاوون وأمرائه، مرورًا بالسلطان حسن، وانتهاءً بزمن الظاهر برقوق وبداية عصر المماليك الجراكسة.

وتناول في الجزء الرابع المزارات الإسلامية من القرن التاسع إلى منتصف القرن العاشر الهجري. فيسهب المؤلف في شرح عمارة المماليك الجراكسة بداية من عصر الناصر فرج بن برقوق مرورًا بعصر المؤيد شيخ والأشرف برسباي والظاهر جقمق وعصر الأشرف قايتباي وانتهاءً بعصر الغوري، ثم أضاف إلى هذا الجزء من الموسوعة ملحقًا عن منشآت القرافة الكبرى الشمالية والجنوبية ومنشآت صحراء المماليك على اختلاف عصورها بدايةً من عصر المماليك البحرية وانتهاءً بالعصر العثماني مع إبراز أهم عمائرها الأثرية مثل خانقاه قوصون ومدرسة الأشرف قايتباي وخانقاه فرج بن برقوق وقبة إينال وقرقماس ومشاهد ومقابر الأئمة والمشايخ والمماليك والباشوات حكام مصر في العصر العثماني. وكان المؤلف قد تركها مخطوطة ولم يتم نشرها. واختار المؤلف أن يقسم هذا الجزء بترتيب مكاني يخالف ما بدأه من تسلسل زمني من أول الكتاب؛ فتناول تقسيمًا جغرافيًّا اقتضته الضرورة العلمية والمكانية لمجموعة من أبرز منشآت العمارة الإسلامية بصحراء المماليك التي تضم بين جنباتها أروع الأمثلة.

وعرض في الجزء الخامس مزارات القرن العاشر الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وما أقامه الولاة العثمانيون من منشآت في مصر مثَّلت قمة وروعة الفن العثماني الوافد إلى مصر والممزوج بأصولها المعمارية التقليدية؛ فأخرجت طرازًا فريدًا من كلٍّ هذه المؤثرات؛ والأصول المعمارية مثلت مميزات هذا العصر بدايةً من منشآت سنان باشا، والملكة صفية والبرديني والتجديدات التي حدثت بالعديد من المساجد المملوكية وتجديدات عبد الرحمن كتخدا ومنشآت أبي الدهب، وأضفنا إليها ملحقًا عن بعض أضرحة العلماء والصالحين المدفونين

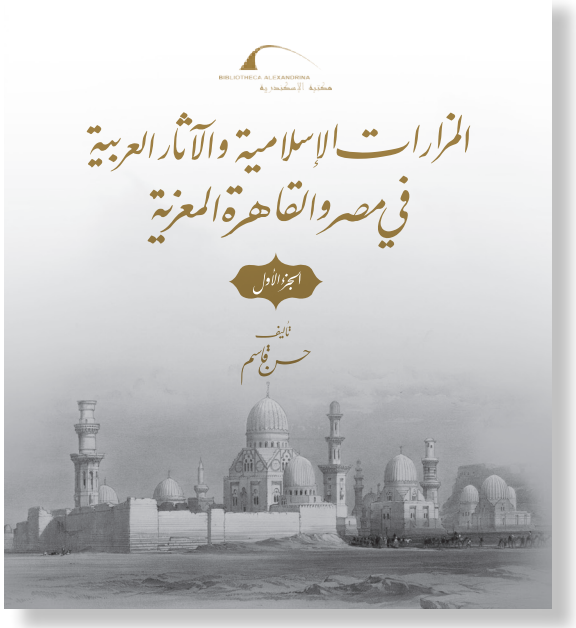

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ١. **مقدمة في تاريخ العمارة الإسلامية**. تحقيق أحمد سالم سالم. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

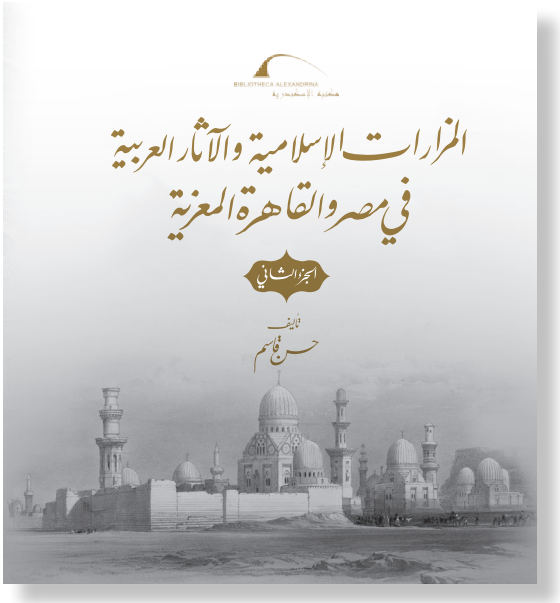

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٢. **المزارات الإسلامية من القرن الأول حتى منتصف القرن السادس الهجري**. تحقيق حسام عبد الباسط. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

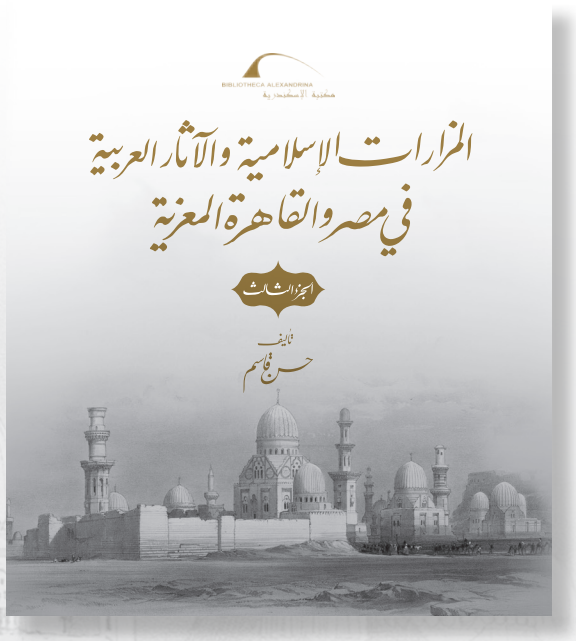

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٣. **مدارس القاهرة ودور العلم ومزارات القرنين السابع والثامن الهجريين**. تحقيق حسام عبد الباسط. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

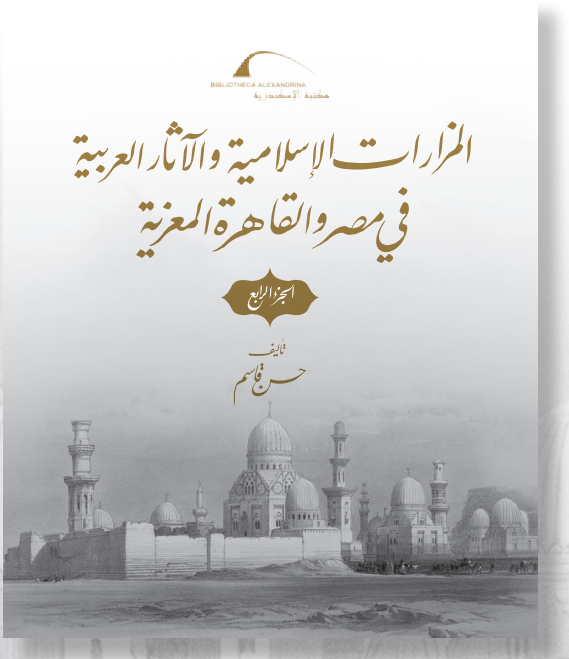

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٤. **المزارات الإسلامية في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ومزارات جنوب شرق القاهرة**. تحقيق حسام عبد الباسط، ومحمود عبد الباسط. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

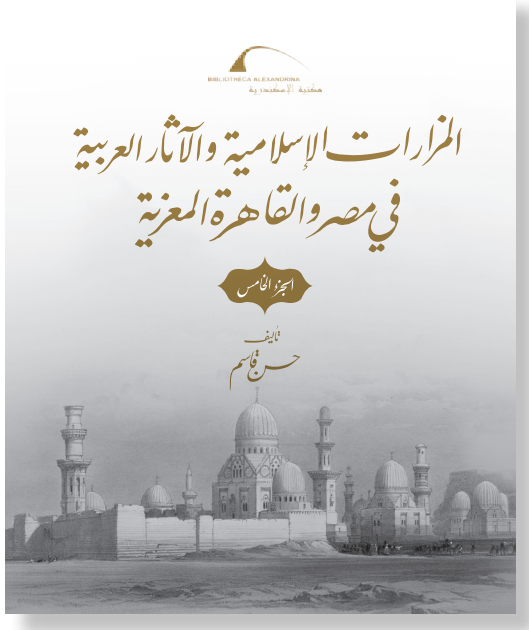

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٥. **المزارات الإسلامية من القرن العاشر إلى أواسط القرن الثاني عشر الهجري وضرائح العظماء والصلحاء**. تحقيق شيماء السايح. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

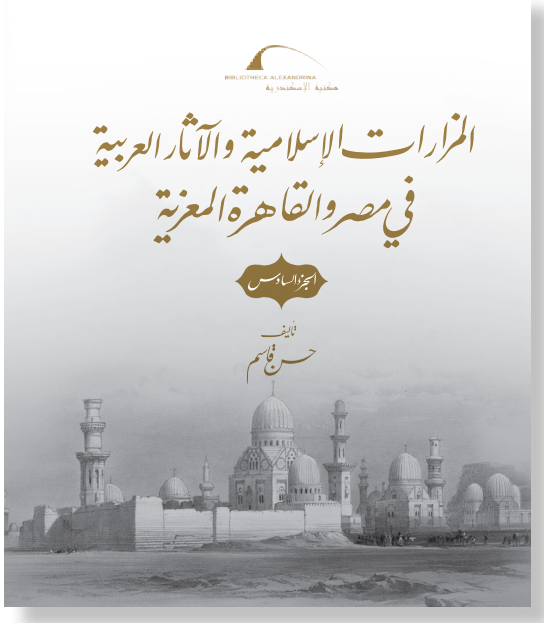

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٦. **الخطط الرئيسية لمدينتي القاهرة والفسطاط والمذكرات والنصوص التاريخية**. تحقيق أحمد سالم سالم. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

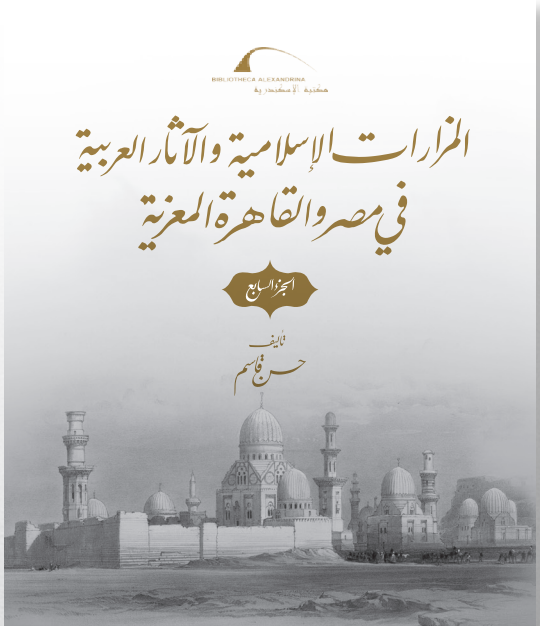

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٧. **مشاهد الأشراف والمساجد النسوية والحديثة المستجدة**. تحقيق مجدي علوان. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

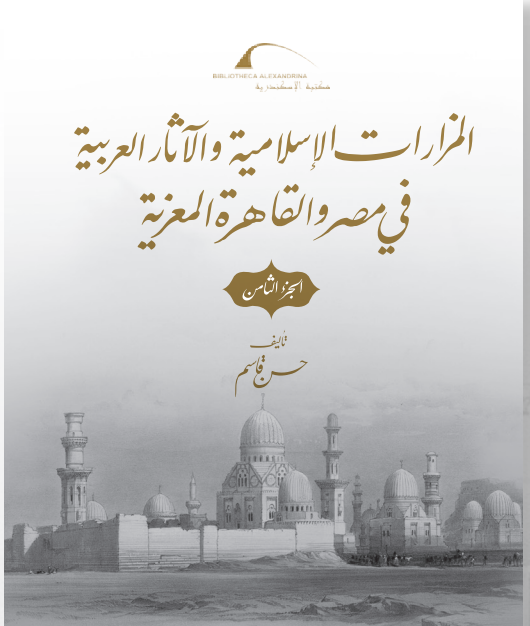

قاسم، حسن. **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية**. سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية. مراجعة محمد أبو العمايم. تقديم مصطفى الفقي. مج. ٨. **الملاحق**. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨.

بجبانة باب الوزير وباب النصر، وضعه المؤلف من ضمن مجموع الإضافات التي خطها بيده في تعديلاته على النسخة الأصلية لكتاب المزارات.

أما الجزء السادس فللخطط الرئيسية لمدينتي القاهرة والفسطاط، وقد تركه مخطوطًا. وتناول فيه بشكل تفصيلي خطط القاهرة عن طريق مواقع مساجدها. فبينما نجد المقريزي يقسم كتابه «الخطط» ما بين تاريخ وذكر للمواقع مفصلة في أقسام، كلُّ قسم فيها يشتمل على نوع معين من المنشآت أو الخطط، مثل الجوامع والمساجد والحارات والأسواق والأبواب والقصور والمنازل والحمامات والخانات، نجد المؤلف هنا يتناول خطط القاهرة عن طريق ذكر أهم مساجدها مُعَنْوَنَة، ثم يتطرق من خلال موقع هذا المسجد إلى الخطة والحي كله، فيتناول تطور المكان والتغيرات التي طرأت عليه، ومن ثم المسجد وتاريخ إنشائه وتطويره وأوقافه، فضلًا عن مُنشئه والقائمين عليه. ومن خلال هذه الطريقة استطاع أن يغطي خطط القاهرة والفسطاط تقريبًا.

وأتى الجزء السابع متناولًا فيه مشاهد الأشراف والمساجد النسوية والمساجد الحديثة المستجدة، ومنشآت آل البيت في مصر مثل قباب الأضرحة بأسوان ومشاهد الأشراف في القاهرة مثل أضرحة آل طباطبا ويحيى الشبيه والحصواتي وأم كلثوم والمشهد الحسيني والإمام الشافعي والسادات الثعالبة وقبة الخلفاء العباسيين ومشهد السيدة زينب والسيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة والسيدة نفيسة وغيرهم من آل البيت؛ ثم تناول المؤلف المساجد النسوية الحديثة التي قامت بإنشائها السيدات من الأسرة العلوية، وغيرهن من سيدات المجتمع في تلك الفترة، ثم أتبعها بمجموعة من المساجد الحديثة المستجدة التي قامت وزارة الأوقاف بإنشائها في مطلع القرن العشرين بالمعادي وحلوان ومصر الجديدة والزمالك، وانتهاءً بجامع الزعيم جمال عبد الناصر؛ وبه اختتم المؤلف موسوعته العلمية القيمة.

وجاء الجزء الثامن إضافة لموسوعة المؤلف متضمنًا فهارس الكتاب، والخرائط، وسجلًا بأسماء المزارات والآثار الإسلامية من خلال أرقامها المسجلة بهيئة الآثار والمسار الزمني للمزارات مع ترتيب الأسر الحاكمة التي تناولها المؤلف في موسوعته، بالإضافة إلى خرائط توضيحية للتطور العمراني للقاهرة الإسلامية، ثم قائمة المراجع والمصادر التي رجع إليها المحققون؛ لأن الكتاب الأصلي لم يتضمن لوحات أو صورًا توضيحية أو خرائط.

وفي إطار سياسة مكتبة الإسكندرية في نشر التراث والثقافة الإسلامية، فقد أسند تحقيق هذا العمل إلى مركز الحضارة الإسلامية بالمكتبة ليراجع وينقح ويرتب حتى يخرج بأفضل صورة له. ونظرًا لكبر حجم الموسوعة وتعدد أجزائها، وتنوع موضوعاتها، وتغطيتها فترة زمنية طويلة؛ ورغبة في إصدارها ونشرها وإخراجها إلى النور، حتى يستفيد منها الباحثون، فقد عُني بتحقيقها والتعليق عليها مجموعة من الباحثين الأكاديميين المتخصصين في الآثار الإسلامية.

هذا، وقد استوجب الكتاب تحقيقًا دقيقًا لكونه مخطوطًا، كتبه مؤلفه على مدى سنوات، فأضاف وحذف وغيَّر فيما يحويه بما يتناسب مع ما يتوصل إليه من جديد المعلومات، لذا جاءت بعض أجزاء الكتاب متفرقة لا يضمها غلاف، وهو ما كان سيؤدي إلى التباس كبير لولا أن تدارك ذلك المؤلف نفسه بوضع فهرس جمع فيه موضوعات كلِّ جزء مُعَنْوَنَة ومرتبة حسب الترتيب الأبجدي، فحاولنا في التحقيق السير على منهج المؤلف ليخرج الكتاب كما ارتآه، وما يلزم ذلك من توخي الدقة في النقل عن المخطوط، خاصة فيما يخص كتابة أسماء الأماكن والأعلام التي كتبها المؤلف بأشكال مختلفة في بعض الأحيان نظرًا لطول فترة تأليفه وكثرة ما ورد فيه.

أما عن تعليقات الحواشي، فقد رجع المحققون إلى ما يمكن الرجوع إليه خاصة من المصادر والكتب العربية القديمة منها والحديثة لمقارنة المعلومات التاريخية الواردة وإثباتها وتصحيح المغلوط وإكمال الناقص، هذا فضلًا عن تحديث الكثير من المعلومات التي تغيرت بمرور الزمن، لا سيما ما يخص طبوغرافية المدينة والحال التي آلت إليها مبانيها وشوارعها وأحياؤها وبيان ما اندثر منها. أما التراجم فشغلت حيزًا لا بأس به من هذه الحواشي؛ إذ كان الكثير من أسماء الأماكن والأعلام التي أشار إليها المؤلف في حاجة لبيان أو تفصيل، وهو ما دفعنا إلى الرجوع لكتب التراجم العربية الشهيرة حتى الحديث منها، هذا غير المعاجم الجغرافية التي تترجم للبلدان والمواقع، وكتب الخطط التي ترصد التطور والتغيير، فضلًا عن الدراسات العربية الحديثة والأجنبية التي تناولت تاريخ مدينة القاهرة من الناحية التاريخية والعمرانية. وجميع الحواشي والتعليقات من إعداد المحققين، عدا التي أُشير إليها بالمؤلِّف حسن قاسم، أو للمراجع محمد أبو العمايم.

ولقد أضيفت مجموعات كبيرة منها تتناسب مع طبيعة الكتاب وزمن تأليفه؛ فاستعين بمجموعة ألبومات قديمة للآثار الإسلامية خاصة بالملك فاروق تحتفظ بها مكتبة الإسكندرية، وهي لوحات نادرة توثق كثيرًا من الأماكن والمنشآت المعمارية في القاهرة، بالإضافة إلى ذلك استعين بمجموعة اللوحات والصور التوثيقية النادرة للجنة حفظ الآثار العربية، وأرشيف هيئة الآثار المصرية، ووزارة الأوقاف، ومجموعات الصور النادرة الملحقة بالمؤلفات الأجنبية؛ خاصة كتاب وصف مصر، ومؤلفات بريس دافين، وبسكال كوست، وكيبالد كريسويل، وجاستون فيت، وهوتكير.

من إصدارات مكتبة الإسكندرية

أبحاث المؤتمر الدولي

الحضارة الإسلامية في الأندلس